JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ
العدد الخامس عشر
(٢١١) –(٢٣٣)

مظاهر الترف في وسائل التسلية والترويح عن النفس في خراسان خلال العصر العباسي

عمر حامد مدهر ، أ.د. عبد الستار مطلك درويش
جامعة الأنبار / كلية الآداب
(oma١٩a٤٠١٨@uoanbar.edu.iq)

المستخلص:

يتناول البحث مظاهر الترف في وسائل التسلية والترويح عن النفس التي تخللت حياة المجتمع الخراساني خلال العصر العباسي (١٣٢هـ –٦٥٦هـ)، وقد تنوعت تلك الوسائل وتعددت فمنها الألعاب البدينة مثل الفروسية والمصارعة والصيد، ومنها ما كان ذهنياً مثل الشطرنج الذي يعد من أبرز تلك الألعاب وأشهرها؛ وإلى جانب تلك الألعاب أنتشرت في خراسان وسائل أخرى للتسلية والترويح عن النفس لاسيما في المناسبات السعيدة ومن أبرز تلك الوسائل الحفلات الغنائية ومجالس الشعر، التي كانت تزخر بها قصور الأمراء والسلاطين وذوي الجاه والثراء، بل أن الأمر وصل إلى أبعد من خلال؛ إذ عرف بعض من هؤلاء لاسيما الأمراء بكتابة الشعر وقصائد الأغاني ودفعها للمغنين من أجل غناءها؛ كما تعد السفرات ورحلات التنزه التي كان يقوم بها أغلب الشعب الخراساني مستغلاً في ذلك وجود المتنزهات الواسعة في أغلب مدن هذا الإقليم، لا سيما وأن إقليم خراسان من بين الأقاليم المعروفة بكثرة بساتينها وتشابكها، هذا فضلاً عن الحدائق العامة والسلطانية التي كانت ملاذاً لكثير من العوائل في مناسباتهم المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الترف، خراسان ، نيسابور .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

The Luxuriousness of Personal Entertainments and Recreations in the Abbasid-Era Khorasan

Omar Hamid Midher , Abdulstaar Darweesh
University of Anbar /Collegr of Literature
(oma١٩a٤٠١٨@uoanbar.edu.iq)

Abstract:

This paper examines luxuriousness as manifested in the entertainments and recreations enjoyed by the Khorasanid community members under Abbasid-ruled Persia ca. ٧٥٠-١٢٥٨ A.D. Those members used to have various ways of entertainment and recreation including hunting, equestrianism, chess, game sport, wrestling, traveling, hiking, poem recitation, singing, as well as other literary, artistic, and intellectual means. These entertainments, additionally, involved the public as well as the ruling elites, sultans, emirs, shahs, and other wealthy people. Khorasan, having its own unique Persianate combination of cultural, religious, ethnic, and linguistic diversities, has also been known for its natural landscapes, green areas, wide passages, and flowery parks, an element that has helped make this province an attractive destination for leisure seekers of different backgrounds, levels, ages, and territories.

Keywords: luxury , Khorasan , Nishapur .

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين السميع العليم القائل في كتابه العزيز الحكيم:**{وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}**، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على من إختاره رحمةً للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

حظي إقليم خراسان بمكانة كبيرة بين الأقاليم التي كانت تحت سيطرة الإمبراطورية الفارسية؛ إذ كان لهذا الإقليم أهمية لدى ملوك الفرس المتعاقبين، وقد أحتفظ الإقليم بمكانته وأهميته بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس، لاسيما في العصر العباسي الذي لعب فيه الإقليم دوراً بارزاً في كثير من الأحداث المصيرية، منها إعلان الثورة ضد الحكم الأموي، وحسم النزاع الذي وقع بين الأمين والمأمون أبناء الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ) بعد موته، لذا فليس من الغريب أن يطلق الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ –١٥٦هـ) على أحد أبواب مدينته الجديدة إسم باب خراسان.

وقد أثارت أهمية الإقليم الرغبة لدى كثير من الباحثين؛ من أجل تسليط الضوء عليه ودراسته من جميع الجوانب، سواء كان ذلك من ناحية الأوضاع السياسية والعسكرية، أم من النواحي الأخرى مثل الحياة العلمية والفكرية والإجتماعية والإقتصادية، وغيرها مما قام الباحثون بدراسته.

وسنتكلم من خلال هذا البحث عن مظاهر الترف من خلال أبرز وسائل التسلية والترويح عن النفس التي كانت تمارس في المجتمع الخراساني خلال العصر العباسي.

المبحث الأول

وسائل التسلية ذات الطابع الفني والأدبي

أولاً. مجالس الغناء:

يعد الغناء من أبرز وسائل الترويح عن النفس فهو يرتبط بالروح إرتباطاً مباشراً حتى قالوا بأن الغناء غذاء الروح ومتعة الأسماع **(الصولي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٢٠٧–٢٠٨)**، وذهبت بعض الأمم في قيمة الغناء إلى أبعد من ذلك، إذ كان حكماء الهند يُسمِعون الغناء للمريض معتقدين بأنه يخفف العلة ويقوي المريض بوصفهِ غذاء للأرواح **(الغزولي، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، ج١، ص٢٣٠)**. والغناء من الفنون المتأصلة في المجتمع الفارسي بصورة عامة والخراساني بصورة خاصة إذ كان ملوك الفرس يحبون اللهو والرقص والغناء **(الخليلي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٣، ص٦٤)**، وقد نبغ فيه من أهل خراسان كثير من الرجال أبرزهم صاحب المقامات المعروفة الملحن والموسيقي باربد الذي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ذاع صيته عند الملوك وهو من أهل مرو(**الإصطخري، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٦٢**)؛ (**الخليلي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٣، ص٦٤**).

أهتمَّ الملوك الفرس بالغناء إهتماماً كبيراً حتى وصل الحال ببعضهم بأنهم لا ينامون إلا على غناء مُطرب؛ لإعتقادهم بأنه يسري في أجسادهم السرور(**المسعودي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٤، ص١٧٨**)، بل أن بعضهم كانوا يحضرون تجمعات الغناء والحفلات ويغنّون فيها (**ابن خلدون، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١، ص٥٣٨**)، لذا فأننا لا نستغرب أن يكون في قصر كسرى ثلاثة آلاف جارية أتخذهن للخدمة والغناء (**الطبري، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ج٢، ص٢١٦**)؛ (**ابن الجوزي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ج٣، ص٢٨٥**)، وفي صحبة يزدجرد آخر ملوكهم الذي فرَّ من المسلمين بأتجاه مرو ألف من المغنين من ضمن الحاشية التي فرت معه وقد استقر هؤلاء بعد تفرقهم عن الملك في هراة (**اليعقوبي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ، ج٢، ص٤٢**)؛ (**المطهر بن طاهر، د- ت، ج٥، ص١٩٧**).

ولشدَّة إهتمام ملوك الفرس بالغناء قاموا بتقسيم المغنين إلى طبقات على حسب حذاقتهم في الموسيقى والغناء، فقابلت الطبقة الأولى من طبقات المغنين طبقة الأساورة وأبناء الملوك، وقابلت الطبقة الثانية من طبقات المغنين ندماء الملك وبطانته، أما الطبقة الثالثة من المغنين فكان يقابلها المضحكين وأصحاب الفكاهات وأهل المعازف والطنابير (**الجاحظ، التاج، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ص٢٣**).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

ومما يدل على أن للغناء والمغنون في خراسان شهرة كبيرة طلب الخليفة الوليد بن يزيد من واليه على خراسان نصر بن سيار بأن يبعث لهُ بعدد من البرابط والطنابير الخراسانيات، وأن يرسل إليه ما يقدر على جمعه من صناجات خراسان (**الطبري، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ج٧، ص٢٢٥**)؛ (**ابن الجوزي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ج٧، ص٢٨٥٤٢**).

وفي خراسان أشتهر كثير من الأمراء وأولادهم بحبهم للغناء والعناية بهِ، ومن هؤلاء عبد الله بن طاهر بن الحسين، فقد كان أديباً ظريفاً جيد الغناء ونسبت إليه كثير من الأصوات والألحان أخذها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

عنه كبار المغنين وغنوا بها **(ابن خلكان، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ج٣، ص٨٥)**؛ **(النويري، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٣٦)**.

وكذلك كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أديباً له صنعة في الغناء، إلا أنه كان لا يظهر نفسه بهذه الصنعة فكان كلما صنع صوتاً نسبهُ إلى جاريته **(الأصبهاني، د – ت، ج٨، ص٤٢)**، وكان يقول لأي شيء من صنعة أبيه عبد الله بن طاهر هو للدار الكبيرة، ولما يكون من صنعته وألحانه يقول هو للدار الصغيرة **(الأصبهاني، د – ت، ج١١، ص١٣)**؛ **(النويري، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٣٦)**، وكان لمنصور بن طلحة بن طاهر كتب كثيرة في الفلسفة والموسيقى منها كتاب المؤنس في الموسيقى وهو من الكتب التي إطلع عليها الكندي فأعجب بهِ كثيراً **(ابن النديم، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص١٤٨)**.

كان من عادة السلاطين والأمراء وحكام الولايات إستغلال جميع المناسبات من أجل إقامة الحفلات والسماع إلى الموسيقى والغناء، وكان بعضهم يرى أن تلك الحفلات من واجبات الضيافة؛ وذلك من خلال تقديم ما تسعد بهِ نفس الضيف لذا أقاموا له الحفلات ودعوا من أجله المغنين **(البيهقي، د – ت، ص٧٣٤)**؛ **(نظام الملك، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٢١٣)** كما كان يفعل السلطان محمود لضيوفه **(اليزدي، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص٢٥-٢٦)**.

كما كان السلطان مسعود مهتماً بالسماع وكان يدعوا المغنين في كل مناسبة سعيدة، حتى أنهم كانوا يرافقونه في رحلات الصيد **(البيهقي، د – ت، ص١٧٥)**، وكان من عادة السلطان مسعود إختار الأماكن الخلابة إذا إشتهى سماع الغناء، فكان يعقد مجلسه بين الرياض وتنثر الأزهار والورد حوله ومن تلك الأزهار نوع يسمى صدربك **(البيهقي، د – ت، ص٢٧٦)**.

ولم تكن جميع هذه المجالس خاصة إذ غالباً ما كان السلطان مسعود يجلس مجلساً عاماً تكون الدعوة فيهِ عامة يسمح للجميع الحضور فيقدم لهم الطعام وتعزف بعد ذلك الموسيقى ويغني المغنون بأجمل الألحان **(البيهقي، د – ت، ص٢٤٣)**، وكان الحاضرون ينثرون النثار على السلطان في أجواء تسودها البهجة **(الفردوسي، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ج١، ص٩٩)**.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ومن المطربات التي ذاع صيتها في عهد السلطان مسعود ستي زرين المغنية، وهي من مطربات حريم القصر ورئيستهنَّ، وقد جعلها السلطان مسعود بمنزلة الحاجبة على باقي مغنيات القصر **(البيهقي، د – ت، ص٤٢٠)**.

ولم يقتصر إقتناء المغنين والمغنيات على السلاطين والأمراء، إذ كان للأشراف والأثرياء قيانهم ومطربيهم الخاصين يستعدونهم متى شاؤوا خلال جلسات السمر والمنادمة**(البيهقي، د – ت، ص١٥٥)**، وربما كان الشغف بالغناء من أسباب كثرة المغنين الذين أصبح لهم احياء خاصة مثل حي شادي آباد في غزنة وهو حي خاص بالملاهي والمطربين والموسيقيين **(البيهقي، د – ت، ص٦)**.

أما الغناء في خراسان فكان متنوعاً فمنه الغناء العربي الذي يختلف عن الغناء الفارسي في ألحانه والآته، كما كان غناء أهل خراسان يختلف عن النغاء الموجود في الأقاليم الأخرى المجاورة لهذا الإقليم؛ إذ كان غناؤهم بالعيدان والصنج ذي السبعة أوتار على عكس الأقاليم الأخرى مثل طبرستان والديلم التي كانت تعتمد في الغناء على الطنابير **(المسعودي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٤، ص١٧)**؛ **(زيدان، د – ت، ج٢، ص٢١٨)**.

ثانياً. مجالس الشعر والندماء:

كان للشعراء حصة في مجالس الأمراء والسلاطين في خراسان، فجاء إلى خراسان الكثير منهم؛ من أجل إلقاء الشعر على الأمراء والسلاطين ومن هؤلاء الشعراء أبي تمام الذي قدِم إلى عبد الله بن طاهر في خراسان من أجل أن يسمعه قصيدة يمتدحه فيها **(الصولي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٢٢٢)**، وقد وقع خلال هذه الرحلة بحب جارية مغنية من أهل خراسان تغني بالفارسية فقال فيها أبياتاً منها **(الصولي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٢١٤)**:

ومسمعةٌ تقوت السمع حسناً ولا تُصمِمه لا يُصم صداها

مرَّت أوتارها فشجت وشاقت فلو يسطِع سماعاها فداها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ولم افهم معانيها ولكن وردت كبدي فلم اجهل شجاها.

وحظي الشعر بأهتمام كافة السلاطين السلاجقة؛ لأنهم كانوا بصورة عامة يحبون الشعر، إلا أن أكثر من إشتهر بحبه للشعر منهم السلطان طغانشاه بن ألب أرسلان الذي كان مجلسه عبارة عن محاورات شعرية؛ لأنه أتخذ جميع ندماءه من الشعراء **(عروضي، د–ت، ص٧٢)**.

ولم يكتف بعض هؤلاء الشعراء بإلقاء القصائد إذ كا بعضهم يلقي قصيدته على أنغام آلة الرباب **(عروضي، د–ت، ص٥٧؛٦١)**، وقد كان ذلك سبب في حصولهم على كثيرٍ من الأموال والهدايا والثياب من السلاطين والأمراء ممن يُعجب بتلك القصائد **(البيهقي، د – ت، ص٣٠٢)**، ولشدة الرغبة في سماع الشعر وإكرام الشعراء كان من عادة بعض السلاطين يضع عددٌ من الأطباق المملوءة بالذهب والفضة تسمى سيم طاقا أو جفت؛ يهبون منها كل من أدخل السرور إلى قلوبهم وكان للشعراء نصيبٌ كبيرٌ منها **(عروضي، د–ت، ص٨١)**.

والى جانب المغنين والشعراء كان هناك الملهين والمضحكين الذين كانوا يفدون إلى القصر من أجل إضحاك السلطان بطرائفهم فيحصلون على المال مقابل ذلك **(البيهقي، د– ت، ص٣٠٢)**.

كما أنتشرت في المجتمع الخراساني ظاهرة القصاصين وهي إحدى وسائل التسلية والترويح عن النفس، وكان هؤلاء القصاصون ينقسمون إلى قسمين هما قُصَّاص الخاصة، وقُصَّاص العامة **(المقريزي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ج٤، ص١٨)**، أما العامة فقد أحبوا هؤلاء القُصَّاص حباً شديداً؛ لأنهم كانوا يقصون عليهم النوادر والأساطير والقصص الدينية، وقد أتخذ القصاص من المساجد والطرقات مجمعاً لهم يقصون على الناس قصصهم فيجنون مقابل ذلك على أموال كثيرة **(متز، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص١١١)**.

أما العلماء فقد ذم كثيرٌ منهم للقصاصين ومجالسهم**(الغزالي، د–ت، ج١، ص٣٤)**؛ ذلك لأنهم يروون بقصصهم الأباطيل والأساطير من أجل جذب الناس إليهم، وكان ذلك سبباً في إنصراف الناس عن مجالس العلم **(المطهر بن طاهر، د– ت، ج١، ص٤)**؛ **(الغزالي، د–ت، ج١،**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ص١٨٥)، ودعا العلماء الناس بعدم الجلوس للقصاص حتى أنهم كانوا يخرجون من المسجد أن وجدوا فيه مجلساً لأحد القصاص **(ابن الحاج، د-ت، ج٢، ص١٣)**، كما تعرض القُصَّاص في فترات مختلفة للمنع والمضايقات كما فعل الخليفة المعتضد بالله معهم حين أصدر أمراً يمنع فيه القُصَّاص من الجلوس في الطرقات أو المساجد كما منع الناس من الجلوس إليهم **(الطبري، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ج١٠، ص٥٤)**.

ومن وسائل الترفيه عن النفس الأخرى إتخاذ الندماء الذين كانوا يسلون أسيادهم بذكاء وكياسة وفطنة **(علي، ١٣٥٧هـ/١٩٣م، ص٣٩٣)** من خلال ما يلقونه من المُلحِ والطرائِف **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٦٤)**، حتى أصبح من المتعذر على السلطان أو الخليفة بالإستغناء عنهم؛ فهم الأشخاص الذي يتكلم معهم من غير حرج وبكل أريحية بعيداً عن هيبة الملك **(نظام الملك، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص١٦٤)**، ولأهمية الندماء في حياة الخلفاء والسلاطين كان أول ما أمرَ بهِ الخليفة المأمون بعد أن عاد من خراسان إلى بغداد إعداد قائمة بأسماء أهل الأدب ممن يصلحون لمنادمته **(الشابشتي، ٣٨٨هـ/٩٩٨م، ص٥٥)**، إذ لم يكن الجميع يصلح أن يكون في هذه المهمة الخطيرة؛ ذلك لأن النديم شاهد على عقل السلطان وفعلهُ وفضله **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٦٣)**، لذا فكان من الضروري أن يتحلى النديم بمجموعة من الصفات التي لابدَّ أن يتصف بها، منها أن يكون فاضلاً وسيماً نظيف الملابس، كريم المعدن، حافظاً للسر نقي المذهب، وأن يكون حسن الرواية حافظاً للقصص والنوادر، يجيد لعب النرد والشطرنج، ومن الأفضل أن يكون مُجيداً للغناء والضرب على الآلات الموسيقية، وأن يكون من ذوي التجارب والأسفار وممن خدموا العظماء والأكابر؛ فهو مقياس الناس للتعرف على الملك من خلاله؛ لأن الملك يقاس بندماءه فإذا ما أراد الناس التعرف على أخلاق الملك وعاداته فإنهم يقيسونه بندمائه فبأخلاقهم وطباعهم تقاس أخلاق وطباع الملك **(نظام الملك، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص١٢٦-١٢٧)**؛ **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٦٤)**، قال الشاعر **(ابن عبد ربه، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٢، ص٢٣٠)**؛ **(الثعالبي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٥٢)**:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

عن المرء لا تسال، وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي

كان للندماء ترتيب خاص ولكل منهم رتبة ومقام، وقد تمنح هذه الرتبة صاحبها حق الجلوس في مجلس السلطان على العكس من الندماء الخرون الذي لا تخولهم مراتبهم من الجلوس في المجلس فكانوا يقفون ولا يجلسون **(نظام الملك، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص١٦٤)**، كما كان للندماء زيهم الخاص إذ كانت ثيابهم ملونة بألوان زاهية مثل الأخضر والأحمر والأصفر مصنوعة من أجود أنواع القماش**(زيدان، د – ت، ج٢، ص٦١٠)**.

وقد إشتهر كثير من الندماء بتأثيرهم في قرار السلطان أمثال أبي عبد الله الرودكي أشهر ندماء الأمير نصر بن أحمد الساماني وأبرز شعراء بلاطه، إذ كانت له عند الأمير حضوة كبير إستطاع من خلال تلك الحضوة أن يغير رأي الأمير من قراره في المكوث بهراة، إلى السفر والعودة إلى بخارى من خلال عدة أبيات أنشدها للأمير على آلة الرباب **(عروضي، د–ت، ص٥٦–٥٧)**.

المبحث الثاني

وسائل التسلية ذات الطابع الرياضي

أولاً. الفروسية والرماية:

تعد الفروسية من الرياضات التي مارسها العامة والخاصة على حدٍ سواء وشغف بها الملوك والسلاطين **(الطبري، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ج٢، ص٣٨)**؛ **(البيهقي، د– ت، ص٥١٠)**، وقد مارس الرجال هذه الهواية من خلال ركوب الخيل والمبارزة من على ظهورها فكانت وسيلة من وسائل تقوية إمكاناتهم العسكرية، وأداة جعلتهم متفوقين على غيرهم في المبارزة والقتال في النبل **(زيدان، د– ت، ج١، ص٦٧)**، وبذلك ترتقي هذه الرياضة من كونها باباً من أبواب اللهو إلى وسيلة من وسائل الغزو ومقاتلة الكفار **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٩٢)**، ولقد حث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على تعلم الرمي كما جاء في الحديث الشريف بقوله صلى الله عليه وسلم (من علم الرمي ثم تركه بعدما علمه، فهي نعمة كفرها) **(مسلم، د–ت، ج٣، ص١٥٢٢)**؛ **(ابن ماجة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م،**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ج٢، ص٩٤٠)، وقوله صلى الله عليه وسلم "إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به, وقال: أرموا واركبوا، ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل، إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق" **(ابن ماجة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج٢، ص٩٤٠)**؛ **(الترمذي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج٣، ص٢٢٦)**، وقد شاع في خراسان إلى جانب الفروسية الرمي بالنبال والسهام واللعب بالحراب **(البيهقي، د – ت، ص٦١٣)**.

ثانياً. الصيد:

يعد الصيد من أبرز وسائل التسلية والترويح عن النفس التي مارسها الناس بصورة عامة، والملوك والخلفاء والسلاطين والأمراء بصورة خاصة **(الفردوسي، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ج١، ص١٩)**؛ **(ابن الطقطقي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٥٩)**، حتى قيل بأن ليس للملوك إلا الصيد والطرد والطرب **(الفردوسي، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ج٢، ص١٥٩)**، وهو إلى جانب كونه وسيلة من وسائل التسلية والترويح عن النفس فهو وسيلة مهمة للتدريب والتمرين سواء كان ذلك للجند من خلال تعويدهم على الفروسية وتمرينهم على الكر والفر وتقوية مهاراتهم في الرماية، أو من خلال أختبار الخيول ومعرفة سبقها ودوامها على الركض **(ابن الطقطقي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٥٩)**.

وفي التاريخ إشتهرت كثير من الشخصيات بولعها بالصيد ومن هؤلاء الملك بهرام جور الذي كان محباً للصيد بارعاً فيه وقد خرج ذات يوم إلى الصيد ومعه جارية فعرض بهم قطيع ظباء فقال للجارية: في أي موضع تريدين أن أضع سهمي من الوحش؟ فقالت: فقالت أريد أن تُشبِّه ذكرانها بالإناث وإناثها بالذكران، فرمى تيساً من الظباء بنشابةٍ ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى عنزاً منها بنشابتين فأثبتهما في موضع القرنين. ثم سألته أن يجمع أذن الظبي وظلفه بنشابة واحدة فرمى أصل أذن الظبي ببندقة فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحتك رماه بنشابة فوصل ظلفه بأذنه، ثم أهوى إلى القينة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فضرب بها الأرض وقال: شد ما اشتطت علي وأردت إظهار عجزي" **(ابن قتيبة الدينوري، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٢٧٣)**

كما كان السلطان محمود مولعاً بالصيد وكانت نواحي بست ثرية بالحيوانات لذلك جذبت هذه المنطقة السلطان للأصطياد فيها **(البيهقي، د – ت، ص٥٤٤)**، كما كان السلطان يخرج إلى ترمذ من أجل الإستمتاع برحلات الصيد **(البيهقي، د – ت، ص٢٦٠)**.

ومارس السلطان مسعود هذه الهواية التي كان شغوفاً بها لدرجة أنه قام بتحديد كثير من المناطق من أجل هذا الغرض وأعتبارها مصطاداً خاصاً، ومن بين تلك المناطق مصطاد منجوقيان **(البيهقي، د – ت، ص٣٥٩)** ومصطاد زه **(البيهقي، د – ت، ص٤٣٦)**، ومصطاد شكارزه وغيرها من الأماكن الأخرى **(البيهقي، د – ت، ص٥٦٨)**.

كانت رحلات الصيد هذه من المناسبات السعيدة لأهل المناطق التي ينزل فيها السلطان، لذا فأنهم يقيمون الإحتفالات لوجود السلطان بينهم مثل الإحتفال الذي قام بهِ أهل ناحية منجوقيان وتزيينهم المدينة بأحلى زينة من أجل إستقبال السلطان الذي ضرب خيامه بالقرب منهم **(البيهقي، د – ت، ص٣٥٩)**.

كذلك فعل أهل ترمذ حين نزل السلطان مسعود للصيد بينهم، وكان قد أنتقل إليهم على متن عدة سفن وبرفقته الغلمان والجواري فأستقبله الناس بأجواء من الفرح والسعادة، ومما زاد بهجتهم في ذلك اليوم أجتماع ثلاثمائة من مطربي ترمذ وعدد من النساء اللواتي يرقصن ويضربن بالدفوف، فكان ذلك اليوم كأنه العيد لم يرى أحد من الناس يوماً مثله وكان ذلك سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) **(البيهقي، د – ت، ص٢٦٠-٢٦١)**.

وقد يختار السلطان شخصاً محدداً فينزل عليه ضيفاً في مثل هذه الرحلات، كما فعل السلطان مسعود حين خرج ذات مرة إلى يمين آباد وميمند وكان بأستقباله الخواجة عبد الرزاق بن حسن الميمندي، الذي تكفل بضيافة السلطان طول فترة مقامه، وأهدى للسلطان ولمن كان برفقته الهدايا والمنح الكثيرة **(البيهقي، د – ت، ص٥٦١-٥٦٢)**.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

كذلك كان الصيد هواية السلاطين السلاجقة وفيه متعتهم **(الحسيني، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٨٣)**؛ **(علي، ١٣٥٧هـ/١٩٣م، ص٣٩٣)** فقد كان السلطان ملكشاه مولعاً بالصيد حتى أنه قام ببناء الأبراج العالية في خراسان في مناطق الصيد التي تكثر فيها الغزلان؛ من أجل متابعة حركة هذه الحيوانات وملاحقتها **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٢٠٥-٢٠٦)**، بل أن من شدة تعلق الأمراء والسلاطين برحلات الصيد كانوا يستعينون بالمنجمين من أجل قراءة الطالع لهم عسى أن تكون الأيام المقبلة خالية من الأمطار والثلوج ومن كل ما يفسد عليهم رحلة الصيد **(عروضي، د-ت، ص٩٩)**؛ **(الغزولي، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، ج١، ص٢٤٩)**؛ إذ لم يكن بالمستطاع القيام برحلات الصيد في جميع أوقات السنة وغالباً ماكان الربيع فرصة للقيام بمثل تلك الرحلات **(عبد الرحمن، ١٤٠٨هـ/١١٩٨٧م، ص١٥٠)**.

ولم تكن رحلات الصيد فقط هي محل الإهتمام، بل كان الإهتمام يحيط بكل ما له علاقة بالصيد ورحلاته فقد كان الأمراء والسلاطين يتأنقون بعدة الصيد التي كانوا يستخدمونها في سفراتهم هذه كثيراً، حتى أن بعضهم قام بصناعة نصال الرماح من الذهب **(حسن، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص٣٦٣)**، وكان البعض الآخر يقوم بتزيين كلاب الصيد وإلباسها القلائد **(القزويني، د-ت، ص٣٣٣)**؛ **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٣٠١)**، وأساور الذهب، ويضع عليها جِلال نسجت بخيوط الذهب وجعل لكل كلب من كلاب الصيد عبداً لخدمته**(ابن الطقطقي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٥٩)**.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

أما وسائل الصيد فقد أختلفت وتنوعت حسب المتعة التي يجدها الصياد، فمنهم من كان يعتمد في صيده على قوته وبنيته كما كان يفعل السلطان مسعود الذي كان مولعاً بمصارعة الأسود ومقاتلتها دون الإستعانة بأي من الخدم أو الغلمان في ذلك، وكان يخرج للصيد في أيام البرد القارص حافياً؛ لأنه كان يعتقد في ذلك زيادة في القوة التي قد يحتاج إليها المرء في الشدائد **(البيهقي، د - ت، ص١٣١)**.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وأعتمد آخرون على الحيوانات مثل الفهود **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٩٨)** والكلاب وخصوصاً الكلاب البيض **(الجاحظ، الحيوان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٢٩٤)**، كما كان يفعل أمير بلخ علي بن عيسى بن ماهان الذي أشتهر بحبه لكلاب الصيد، وكان يلبسها القلائد ويميزها عن الكلاب الأخرى **(القزويني، د-ت، ص٣٣٣)**؛ **(ابن فضل الله، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٨، ص٤٤)**، وتعد الكلاب السلوقية من أفضل أنواع الكلاب المخصصة للصيد ويرجع أصل هذه الكلاب إلى مدينة سلوق في اليمن **(ياقوت الحموي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٣، ص٢٤٢)**؛ **(القلقشندي، د-ت، ج٢، ص٤٦)**، ومما يتميز بهِ كلب الصيد الجيد طول العنق وصغر الرأس، وقصر الظهر، والطول ما بين اليدين والرجلين، على أن الأبيض منها أفره من السود إذا كانت زرق العيون؛ إذ يعاب على كلاب الصيد السود أنها أقل صبراً على الحر **(النويري، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٩، ص٢٦٠)**.

ويعد الصيد بالطيور من أبرز الهوايات التي مارسها السلاطين والأمراء وشغف بها العامة والخاصة من الناس، وهي من الهوايات القديمة ووسائل الصيد المفضلة التي تعود إلى أيام الملك طهمورث؛ ففي عهده بدأ الناس بتعليم الجوارح مثل الباز والشاهين وغيرها الصيد **(الفردوسي، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ج١، ص١٩)**.

وكان الحارث بن معاوية بن ثور الكندي أول من لعب من العرب بالصقور، وكان ذلك عن طريق الصدفة من خلال إمساكه بصقر ووضعه في زاوية من زوايا المنزل حتى دجن الطير وصار يقف على يده ومنها يطير لينقض على ما يراه من الطيور والأرانب ثمَّ يعود إليهِ مرة أخرى، فأعجب بهِ الملك واتخذه العرب من بعده فانتشرت الطيور بأيدي الناس **(المسعودي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج١، ص١٤٥)**.

كان السلطان حين يخرج للصيد بالطيور يصطحب معهُ كل القادرين على ممارسة هذه الهواية من المتقدمين في البلاط، فيقيم بينهم مسابقة فيحصل أكثرهم صيداً على هدية السلطان نهاية اليوم **(ابن فضل الله، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٣، ص٤٧٢)**؛ **(رايس، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص١١٥)**، كما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

كان يخرج برفقته مجموعة من الغلمان لكل غلام مهمته في هذه الرحلة منهم الصيادون ومنهم الصقارون **(البيهقي، د – ت، ص٢٤٠)**.

وقد أوكل تدريب هذه الصقور إلى رجال متخصصون بهذا الفن يعرفون بالبازياريه ومفردها بازيار **(الجاحظ، الحيوان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٦، ص٥٧٥)** وهم من يقرر بأن الطائر أصبح مدرباً وقادراً على الصيد، ويتم ذلك من خلال قيام الطائر بالإصطياد ثلاث مرات ولا يأكل هذا الصيد، كذلك من خلال إستجابته للنداء إذا ناداه صاحبه **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٩٦)**، ولأجل ذلك أهتم السلاطين والأمراء بهؤلاء البازيارية فأقطعوهم الإقطاعات السنية، ومنحوهم الأموال الكثيرة، وأمروا حجابهم بأن جعلوا دخولهم إليهم يسيراً **(ابن الطقطقي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٥٩)**.

وتنقسم البزاة إلى عدة أصناف منها البازي والصقر والبيدق والشاهين والباشق **(القلقشندي، د–ت، ج٢، ص٦١)**؛ **(لويس، ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، ج١، ص١٨٣)** ولكل جنس منها طريقته في الصيد فمنها ما يضرب الحمام وهو طائر ومنها ما يضربه وهو جاثم **(الجاحظ، الحيوان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٣، ص٩٣)** وتعد البزاة البيض من أفضل الأنواع؛ ذلك لأنها أحسن الأنواع جسماً وأسرعها إجابة ولها جرءة في الصيد كما إنها تتصف بسهولة ترويضها وتدريبها **(الجاحظ، التبصرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٣٤)**؛ **(المسعودي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٤١، ص١٤٣)**، وبسبب ذلك وصفت بأحسن الأوصاف ومدحت بأحسن الكلمات ومما قيل بها ما قاله كسرى أنوشروان بأن البازي رفيق يحسن الإشارة ولا يؤخر الفرص إذا أمكنت، وما قاله خاقان الترك البازي شجاع، ومما قاله غيرهم أن البازي ملك كريم إن احتاج أخذ وإن إستغنى ترك **(المسعودي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج١، ص١٤٥)**، لذلك كانت طيور الصيد المدربة من أبرز الهدايا التي تُرسل إلى السلاطين والخلفاء **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٢٢٠)**.

ولشدة ولع الناس بالصيد وحبهم لهذا الهواية أصبحت موضوعاً ملهماً لكثير من الرسامين والنحاتين في تزيين الجدران والأعمال الفنية المختلفة **(ديماند،١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص٩٨)**؛ **(علام، د–ت، ص٩٣–٩٤)**، وكذلك قام الصناع لاسيما صناع التحف والأواني المعدنية في خراسان، إذ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

كانت كثير من الرسومات التي تنقش وتزخرف بها تلك التحف والأواني تمثل صور لرحلات الصيد بكل تفاصيلها المختلفة، وقد أصبح ذلك شائعاً وهناك الكثير من القطع التي تحمل مثل تلك النقوش **(أولكر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٤٠٩-٤١١)**.

وإلى جانب رحلات الصيد كان الناس يخرجون للتنزه في البساتين والمناطق الخضراء والأماكن الجميلة، إذ عرفت خراسان بتشابك أشجارها وكثرة المتنزهات فيها **(الإصطخري، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٦٧)**؛ **(ابن حوقل، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، ج٢، ص٤٣٩)**؛ **(المقدسي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٣٠٣؛ ٤٣٧)**، ولشدة جمال الطبيعة في خراسان وكثر متنزهاتها مكث الأمير نصر بن أحمد في هراة لطيب الأجواء فيها خلال الصيف والربيع ومن أجل الإستمتاع بالأزهار والنرجس والرياحين، وحينما وجد طيب الأجواء قرر أن يبقى في هراة خلال فصلي الخريف والشتاء لأنه أعجب كثيراً بتلك الطبيعة والأجواء، فبدأ بتأخير الرحيل من هراة والعودة إلى بخارى من فصل إلى فصل وكان يقول لا مقام أطيب مما هنا، وبقي على هذه الحال أربعة سنين وحين رأى قادة الجند تعلق قلب الأمير بما رآه في هراة توجهوا إلى أبرز ندماءه من أجل أن يقنعه بالعودة إلى بخارى لأنهم كانوا في شوق كبير لعوائلهم **(عروضي، د-ت، ص٥٥-٥٦)**.

وبالأمكان أن نأخذ صورة مبسطة عن الأجواء في خراسان وجمال الطبيعة فيها والتي ساعدت في أن تكون أغلب مناطق خراسان عبارة عن متنزهات وأماكن للتسلية والترويح عن النفس وأن لم تكن قد خصصت لذلك، من خلال مال قاله البلدانيون في وصف المدن الخراسانية، إذ وصفت بلخ بأنها محاطة بكثير من البساتين والمتنزهات، وكذلك ضمت مرو على كثير من البساتين والمتنزهات كتلك الموجودة في ناحية أندرابه **(الإدريسي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج١، ص٤٨٣-٤٨٤)**، وكذلك وصفت هراة بأنها كثيرة الأشجار والبساتين ولها مياه جارية ومتنزهات **(المقدسي، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٣٠٨-٣٠٩)**، أما نيسابور فكانت تضم متنزهات كثيرة أبرزها متنزه بشتقان أو بشتقان**(ياقوت الحموي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١، ص٤٢٥)**؛ **(ابن عبد الحق، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ج١، ص١٩٩)** وهي بلدة جميلة جداً جذب جمالها الخلاب الأمير عمرو بن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الليث حتى قرر شراء محلة من محلاتها الأربعة إلا أن الخزينة لم تستطع أن توفر مبلغ الشراء؛ وكان السبب وراء رغبته في شراء تلك المحلة لوقوع المنازل فيها بين الأنهار والأشجار التي قد يصل سعر الشجرة منها إلى عشرة دنانير **(المقدسي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٣١٧)**، **وفيها قال الشاعر (الباخزري، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٣، ص١٤٩١)**؛ **(ابن فضل الله، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٧، ص٤٤)**:

يا ضائع العمر بالأماني — أما ترى رونق الزمان

فقم بنا يا أخا الملاهي — نخرج إلى نهر بشتقان

لعلنا نجتني سرورا — حيث جنى الجنتين دان.

وقد أعتاد أهل خراسان الخروج مرة أو مرتين في الإسبوع للتنزه **(البيهقي، د – ت، ص١١٦)** في المتنزهات والحدائق العامة والحدائق السلطانية **(البيهقي، د – ت، ص٢٥٥)** مثل حديقة باغ محمودي **(البيهقي، د – ت، ص٥٦٦)** وحديقة باغ فيروز وغيرها **(البيهقي، د – ت، ص٢٨٠)**، كما كانت تلك الحدائق ملاذاً للقاء العاشقين من أجل الإستمتاع بتلك المناظر والأجواء **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٢٧٦)**.

المبحث الثالث

وسائل التسلية ذات الطابع البدني والذهني

أولاً. الألعاب البدنية:

حصلت لعبة الكرة والصولجان على شهرة واسعة في خراسان؛ إذ مارسها المجتمع بصورة عامة وكذلك السلاطين والأمراء **(البيهقي، د – ت، ص٥١٠)**، وكانت هذه اللعبة من أبرز وسائل الترفيه للسلطان وحاشيته **(البيهقي، د – ت، ص٢٦٥)** ولا تقتصر هذه اللعبة على الكبار فقط فقد لعبها كذلك الصغار **(الفردوسي، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ج٢، ص٥٢)**، بل أن كثير من النساء كانت تهوى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

هذه اللعبة وتبرع فيها **(الجاحظ، المحاسن، د–ت، ص٢٣٣)**، وكان مما أعتاد عليه الأمير مسعود منذ أن كان في الرابعة عشر من عمرهِ الخروج لمشاهدة العاب الصولجان **(البيهقي، د – ت، ص١١٦)**، وقد شغف السلاجقة بهذه اللعبة لدرجة أنهم جعلوها ضمن التمرينات المقررة للجند يلعبونها مرة من كل أسبوع **(رايس، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٩٨)**؛ **(علي، ١٣٥٧هـ/١٩٣م، ص٣٩٣)**.

ولعبة الصولجان من الألعاب الفارسية القديمة وهي عبارة عن كرة مصنوعة من مادة خفيفة ترمى في الميدان يتسارع الفرسان من أجل إلتقاطها بعصا معقوفة وهو ما يعرف بالجوكان أو الصولجان **(الطبري، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج٢، ص٥٢)**؛ **(زيدان، د – ت، ج٢، ص٦٩٨)**، وربما أنشأوا لأجل هذه اللعبة الملاعب الخاصة، إذ يذكر المقدسي وجود ملعب على بعد من إصطخر ولهذا الملعب مدرجات من الحجارة وقد زين بالتماثيل، ولهذا الملعب أساطين سود انشأ بينها حمام ومسجد، وبأمكان من جلس في هذا الملعب أن يرى الضياع والمزارع بين يديه مد البصر **(المقدسي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٤٤٤)**، ويمكن لنا أن نتخيل مدى إرتفاع مدرجات هذا الملعب الذي بأمكان من يجلس على مدرجاته أن يشرف على ما يحيط به من الاماكن وعلى مدِّ البصر.

ومن الألعاب الفارسية الأخرى الجلاهقات ومفردها جلهق **(ابن منظور، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١٠، ص٣٧)**؛ **(النويري، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٦، ص٢٢٣)** أو ما يعرف بالبندق **(الأزهري، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٦، ص٢٦٤)**؛ **(علي، ١٣٥٧هـ/١٩٣م، ص٣٩٣)** وهي عبارة عن قوس يرمى به بقطع من الرصاص أو الحجارة أو الطين على الطيور أو تجاه شواخص توضع في مكان محدد يقوم الرامي برميها من مسافة بعيدة عنها **(زيدان، د – ت، ج٢، ص٦٩٨–٦٩٩)**.

وكانت المصارعة وحمل الأحجار الثقيلة من بين الرياضات التي مارسها أهل خراسان، وقد مارس السلطان مسعود منذ شبابه مثل هذه الرياضات البدنية، ولم يقتصر الأمر على مصارعته للبشر فقد كان مولعاً بمصارعة الأسود ومقاتلتها **(البيهقي، د – ت، ص١٣١)**.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ثانياً. الألعاب الذهنية:

كان النرد من ألعاب الفرس القديمة التي لعبها الملوك وقلدهم في ذلك الناس حتى كانت من أشهر العابهم **(الكرديزي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٧١)** حتى جاءت لعبة الشطرنج فطغت شهرتها على هذه اللعبة التي حافظت على إنتشارها في المجتمع **(عروضي، د-ت، ص٧٢)**، والشطرنج من الألعاب التي أبتكرت في الهند على يد أحد ملوكهم ليلعب بهِ مع حكماءه، ومنه أنتشرت إلى كافة بقاع المعمورة **(المسعودي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج١، ص٦٤-٦٥)**؛ **(ابن الوردي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص٢٧٠)**، لذلك سمي الشطرنج بلعبة الملوك؛ لأنه يعتمد على الذكاء والفطنة وسرعة البديهة وهو غير مرتبط بالحظ، لذلك لم يجد من يخسر بهِ عذراً على عكس النرد الذي يرتبط الربح فيه والخسارة على الحظ **(الراوندي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٧٦)**.

ولشدة الإهتمام بهذه اللعبة كانت رقعة الشطرنج كانت حاضرة في جميع الأوقات التي يجتمع بها الملوك والسلاطين مع ضيوفهم ممن يهوى هذه اللعبة **(الفردوسي، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ج٢، ص٩٩١٤٧)**؛ **(الكرديزي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٨٢)**، ولأجل ذلك قسمت قاعات بعض القصور المخصصة للضيافة إلى قسمين، الأول مخصص للعب الشطرنج والآخر يضم مجموعة من الكتب خصص للمطالعة والقراءة وحسب رغبة الضيف وميوله **(ابن الأثير، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١٠، ص٢٣٩)**.

وقد إشتهر مجموعة من الرجال بلعب الشطرنج والبراعة فيه أمثال أبو الفضل محمد بن عبد الله الهروي الذي حذق لعبة الشطرنج وكان أفضل من لعب بها في هراة وبوشنج **(الباخزري، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٨٧٩)**، فصار كل من أتقن هذه اللعبة موضع إعجاب الناس ومدحهم فعلا شأنه بسبب ذلك وأرتفعت منزلته **(الباخزري، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص١٤١٤)**، ويؤكد ذلك ما دار بين الخليفة الراضي ومن كان معه من الندماء في إحدى نزهاته في بستان مؤنقاً فيه أجمل الأزهار وماء جارٍ فسألهم: هل رأيتم أحسن من هذا؟ فبدأ الجميع يمتدحون البستان وما فيه من الماء

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

والأشجار بأحسن الأوصاف، فقال لهم: لعب الصولي الشطرنج والله أحسن من هذا الزهر ومن كل ما تصفون **(المسعودي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٤، ص٢٥٩)**.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحين، سائلين الباري تبارك وتعالى أن يجعل هذا الجهد المتواضع نافعاً مباركاً، وفي ختام هذه الدراسة يمكن إيجاز أبرز ما تبين لنا من خلالها:

- للحياة الفنية في هذا الإقليم عمق تاريخي أرتبط به من خلال ملوك الفرس الذين كانوا مهتمين بهذا الجانب والذي أنعكس بدوره بمن جاء بعدهم.
- لم يقتصر الإهتمام بالغناء فقط، بل كان هذا الإهتمام مقروناً بالإهتمام بالشعر والشعراء الذي لا يمكن لأي بلاط من أن يستغني عنهم.
- حظي الندماء بمكانة كبيرة في المجتمع الخراساني، لاسيما لدى السلاطين والأمراء.
- كان للفروسية ورحلات الصيد أهمية بالغة في المجتمع الخراساني؛ فهي إلى جانب كونها من وسائل التسلية والترفيه عن النفس، كانت وسيلة من وسائل التدريب والتمرين.

المصادر والمراجع:

❖ المصادر:

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٢. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

٣. الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد الهروي، (٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٤. الأصبهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد، (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني (طبعة ساسي)، مطبعة التقدم، (مصر، بلا. ت).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٥. الإصطخري، أبو أسحاق إبراهيم من محمد الفارسي، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٦. الباخزري، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، (ت: ٤٦٧هـ/١٠٧٥م)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٧. البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين، (ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب– صادق نشأت، مكتبة الأنجلو مصرية، (مصر، بلا. ت).

٨. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد، (ت:٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٩. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

١٠. الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، الدار العربية للكتب، (بلا. مك، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م):

١١. التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، ط١، المطبعة الأميرية، (القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م).

١٢. الحيوان، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

١٣. التبصرة بالتجارة، تح: حسن حسني عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

١٤. المحاسن والأضداد، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، بلا. مك).

١٥. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

١٦. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد المالكي، (ت: ٧٣٧هـ/١٣٣٥م)، المدخل، دار التراث، (بلا. مك، بلا. ت).

١٧. الحسيني، صدر الدين على بن ناصر، (ت: ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تح: محمد نور الدين، ط١، دار اقرأ، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٨. ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل، (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، (بيروت، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).

١٩. ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٢٠. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين بن أحمد، (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: أحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت،١٣٩١هـ/١٩٧١م).

٢١. الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، (٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، راحة الصدور وآية السرور، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، (مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٢٢. الشابشتي، أبي الحسن علي بن محمد، الديارات، تح، كوركيس عواد، ط٣، دار الرائد العربي، (بيروت، ٣٨٨هـ/٩٩٨م).

٢٣. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، (ت: ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، أخبار أبي تمام، تح: خليل محمود عساكر وآخرون، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (بيروت، لا.ت).

٢٤. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

٢٥. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي، (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٢٦. ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٢٧. عروضي، أحمد بن علي نظامي سمرقندي، (ت: ٥٥٢هـ/١١٥٧م)، جهار مقالة، ترجمة: عبد الوهاب عزام، مكتبة الثقافة الدينية، (بلا. مك، بلا. ت).

٢٨. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت، بلا. ت).

٢٩. الغزولي، علاء الدين بن عبد الله، (ت: ٨١٥هـ/١٤١٢م)، مطالع البدور في منازل السرور، ط١، مطبعة إدارة الوطن، (بلا. مك، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م).

٣٠. الفردوسي، أبو القاسم، منصور بن فخر الدين أحمد، (ت: ٤١١هـ/١٠٢٠م)، الشاهنامه، ترجمة: الفتح بن علي البنداري، ط١، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م).

٣١. ابن فضل الله، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي، العمري، (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٣٢. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٣٣. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، بلا. ت).

٣٤. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، بلا. ت).

٣٥. الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك، (ت: ٤٤٣هـ/١٠٥١م)، زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المكتب الأعلى للثقافة، (القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٣٦. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، (بلا. مك، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٣٧. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، المطبعة العصرية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

٣٨. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، بلا. ت).

٣٩. المقدسي، ابو عبد الله محمد بن أحمد، (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

٤٠. المقدسي، المطهر بن طاهر، (ت: ٣٥٥هـ/٩٦٥م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد، بلا. ت).

٤١. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٤٢. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٤٣. نظام الملك، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، (ت: ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، سياست نامه، تح: يوسف حسين بكار، ط٢، دار الثقافة، (قطر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

٤٤. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٤٥. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٤٦. ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان ، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٤٧. اليزدي، محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام، (ت: ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين – حسين أمين، مطابع جامعة بغداد، (بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).

٤٨. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر، (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير مهنا، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

❖ المراجع:

٤٩. أولكر، أرغين صوى، تطور فن المعادن الإسلامي، ترجمة: الصفصافي أحمد القطوري، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٥٠. حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، ط١٤، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٥١. الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٥٢. ديماند، م.س، الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد محمد عيسى، ط٣، دار المعارف، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

٥٣. رايس، تامارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخوي – إبراهيم الداقوقي، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

٥٤. زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة، (بيروت، بلا. ت)،

٥٥. عبد الرحمن، بدر، رسوم الغزنويين ونظمهم الأجتماعية، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، ١٤٠٨هـ/١١٩٨٧م).

٥٦. علام، نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، ط٦، دار المعارف، (القاهرة، بلا. ت).

٥٧. علي، أمير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، ترجمة: رياض رأفت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٣٥٧هـ/١٩٣م).

٥٨. لويس شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح، مجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٣٣٢هـ/١٩١٣م).

٥٩. متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، ط٥، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية